L0125411-0002-C

# النهار

## الحرب الـ ٧٥ : لماذا علينا ان نعرف حقيقة ما جرى؟

١٣ نيسان محطة سنوية لنتذكر الحرب. الجمعة المقبل يكون مرّت ٣٧ عاما على ذكرى الحرب في لبنان. تأتي الذكرى وسط عدم استقرار سياسي وامني، في حين يجري العمل التربوي على بناء ذاكرة للغد تمنع تكرار تجربة الحرب. فحتى اليوم تتوقف حوادث كتاب التاريخ الذي تدرسون في المدارس على مشارف استقلال ١٩٤٣. قد تسألون عن الحرب فتسمعون بعض الاجوبة من اهلكم وفي محيطكم، فهل تعرفون حجم الاضرار التي الحقتها تلك الحرب في بلدنا؟

مهما تكلمنا عن الحرب تبقى القصة ناقصة. قد نسمع قصصا مختلفة عن اسباب اندلاع الحرب، من المسؤول عنها، وماذا كانت النتائج، من راح ضحيتها؟ روايات الحرب تتناقض دائما في وقائعها وحقائقها والجهات المسؤولة عن مآسيها. فإن سألت والديك عن الحرب ستلقى جوابا يختلف عن جواب آخرين يختلفون معهما في الرأي السياسي. الا انه مهما تعددت الروايات ستجد ان القاسم المشترك هو ان الجميع كانوا يتقاسمون لحظات الخوف والرعب والذل والانتظار والالم عينها. فللحرب قواعد ونظم حياة تختلف عن وتيرة الحياة اليومية التي نعيشها. في الحرب يقوى الظلم على الحقوق، وتقوى لغة العنف واقصاء الآخر، وتسيطر لغة الغاء الآخر بقوة السلاح، وتسيطر الميليشيات المسلحة في ظل غياب الدولة. إسألوا أهاليكم كيف كانوا يقفون في صفوف طويلة امام الافران منذ الفجر حتى يتاح لهم الحصول على ربطة خبز. او كيف كانوا يقفون في طوابير لساعات حتى يحصلوا على الماء او البنزين. وكيف كانوا ينامون في الملاجئ هرباً من القصف العشوائي الذي كان يتركز ليلا على مناطق معينة فيحولها جحيماً... وكم مرة نجوا من رصاص القناصين أو من حواجز القتل على الهوية؟ اسألوا أهاليكم عن هذه القصص، وستجدون ان لكل عائلة لبنانية قصة خاصة عاشتها خلال حرب، وتبقى العبرة انهم وحدهم، كمواطنين مدنيين، دفعوا ثمن دائرة العنف خلال الحرب.